



المناضل-ة

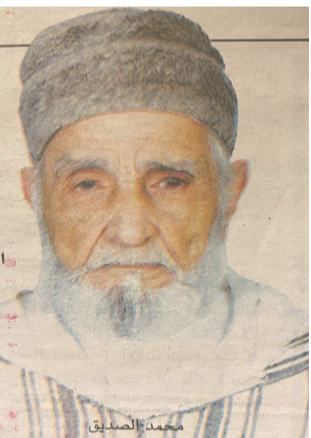
Almounadil-a
جريدة عمالية-نسوية-شبيبية-أممية (Morocco)
تحرر الكادحين من صنع الكادحين أنفسهم

جريدة المناضل-ة، مدير النشر: اسماعيل المنوزي، 24 مارس 2025

ماذا يعمل تحت سطح الحياة السياسية؟



• اليمن «على كف عفريت»!



• مقابلة مع
الصدیق محمد،
من مؤسسي
الاتحاد المغربي
للشغل

• نسوية
البرجوازيات
بالمغرب



تقرآن-ون في
هذا الملف

• أوغست بيبيل
مناضلا ضد اضطهاد
النساء (جزء 2 أخير)



• العمل في وضع الوقوف-معلومات أساسية

• تدير نظافة المدن: الأرباح للشركات والفتات للعمال/ات: نموذج من سيدي سليمان



ماذا يعمل تحت سطح الحياة السياسية؟

المناضل

جريدة عمالية-نسوية-شبيبية-أممية (Morocco)

تحرر الكادحين من صنع الكادحين أنفسهم

الناظر إلى سطح الحياة السياسية بالمغرب سيندهش لحجم الهدوء والخمول اللذين يسمان الوضع العام. الملكية تدبر الوضع السياسي بما تشاء إرادتها، وأليتها السياسية تشتغل بشكل سليم بدون منغصات: برلمان يعقد جلساته بوتيرتها العادية، وحكومة تدبر الشأن العام بشكل عادٍ، ومؤسسات دستورية مشغولة على قدم وساق في إصدار التقارير حول مجمل أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية بالبلد.

إجراء إصلاحات دستورية طالما كان يرفضها بنحو مطلق، وقبل ذلك اضطرت إلى إغلاق مكتب الاتصال الإسرائيلي سنة 2000 تحت ضغط التظاهرات المتضامنة مع الانتفاضة الفلسطينية الثانية.

ستتمكن الملكية من تنفيس الوضع بإجراءات ترقية وقمع محسوب وحذر. كما ستتمكن من تدبير الوضع السياسي بنفس الآليات المعتادة: انتخابات وتداول بين أحزاب لا فرق بينها على واجهة حكومية واحتواء لقيادات منظمات الشغيلة. لكن إلى متى؟ ستؤدي حدة الأزمة الاجتماعية وتَفَجُّرِتها إلى توالي النضالات العمالية والشعبية، وستصل تلك الأزمة نقطة لن تتمكن معها الملكية من تنفيسها بنفس الآليات المعهودة. لكن الوضع لن يتغير من تلقاء ذاته، والقدرة على التكيف قائمة، ما دام وضع أدوات النضال على حاله.

المهمة عظيمة جدا: إعادة بناء الحركة النقابية المغربية على خط ديمقراطي كفاحي، وبعث أدوات نضال الشبيبية، وتنظيم نضالات فقراء-ات القرى، وبناء ما هو غائب عن ساحة البلد منذ قرن: حزب العمال الاشتراكي الثوري، هي مهام جسام تقع على عاتقنا وتستدعي تضافر جهود كل من ينسب نفسه إلى المشروع التاريخي للطبقة العاملة، في التحام مع الطلائع التي تولد مع كل نفس للنضال العمالي والشعبي.

كلنا ثقة في قوى الطبقة العاملة وكادحي-البلد، وهؤلاء يقومون بالواجب دوما، فيندفعون في خَصَّاتٍ نضالية كلما وصل السكين العظم، وحراك شغيلة التعليم العظيم نهاية سنة 2023، كان دليلا على خزان تلك القوى العمالية الكامن. يبقى الناقص هو واجب قوى اليسار بالبلد، التي يجب أن تلتف على مشروع مناهض للاستبداد ومعادٍ للرأسمالية، فالشعب مستعدٌ للنضال، لكنه لا يرى في البلد أي قوة سياسية تستحق الالتفاف حولها. مهمتنا بناء تلك القوة السياسية. فيلى الأمام.

قوى النضال والاستعداد الشعبي، لإعداد جولات النضال القادمة لا محالة، والتي تلوح بشائرها بشكل دوري، على شكل خضات نضالية هنا وهناك: بني تجيت، فجيج، وجدة، نضالات بعض فروع جمعية المعطلين، وقفات رافضة للتطبيع وتضامنية مع الشعب الفلسطيني، مناوشات في قطاعات الوظيفة العمومية... إلخ.

تدرك الملكية حجم الاستياء الشعبي المتصاعد في المجتمع، بفضل ما لديها من مجسات نبض الشارع، وتشكل أجهزة وزارة الداخلية النافذة إلى أعماق المجتمع أعظم أجهزة الجس. ما يتيح، عند وشوك التفجر، تنفيس الوضع. ويدل قرار الملك الاستغناء عن ذبح أضاحي العيد بسبب التراجع الكبير في أعداد المواشي جراء جفاف حاد للعام السابع على التوالي، على حجم التوجس مما يعمل تحت سطح الحياة السياسية.

ما يتيح للملكية ضبط الوضع السياسي وتنفيسه دوريا كلما قارب نقطة التفجر، إنما هو حالة أدوات النضال ذاتها. فالنقابات، أهم تنظيمات الطبقة العاملة حاليا بالبلد، تحت تحكُّم بيروقراطيات عمالية موالية لأحزاب برجوازية أو للقصر مباشرة. والبطالة الجماهيرية وشتى أشكال العمل الهش تدمر مقدرات الطبقة العاملة التنظيمية، وتقف عائقا أمام انخراطها النشط في النقابات. ووضع اليسار مُزْرٍ، قليل الثقل في ميزان الصراع الطبقي، ومعظمه لا خَطَّ نقابي له مستقل عن البيروقراطيات النقابية، بل خاضع لها بشكل ذليل تفعل فيه ما تشاء دون قدرة على الرد. ويفاقمُ تشتتُ هذا اليسار والعصبوية الغالبة وضعه المأزوم هذا.

هذا وضع لا يمكن أن يدوم إلى الأبد. فالتغيير قانون المجتمع. فقط انطباعيون، ويائسون كليا من قوة الطبقة العاملة وسائر كادحي-ات الشعب الكامنة، يعتقدون بالقوة الأبدية للنظام الرأسمالي وخادمه السياسي (الملكية). لم يفصلنا كبير وقت عندما قامت شعوب المنطقة مسقطة رؤوس أنظمة ديكتاتورية كانت تظهر منيعة عن الإسقاط، مُجبرة النظام الملكي بالمغرب على

تمكنت الملكية من فرض الانضباط على المجتمع، دون لجوء إلى أساليب قمع قصوى اعتمدها ديكتاتوريات أخرى بالمنطقة. لا بل يبدو المغرب واحةً ديمقراطية مزدهرة وسط صحراء إقليمية يحوطها خراب وحروب أهلية... إلخ. هذا ما يزي أكثر لوعةً عن الاستقرار السياسي تسوّقها الملكية داخليا، لضمان مزيد من الخضوع الشعبي، والتحكم السهل في المجتمع وضبط الحياة السياسية. وخارجيا لاستدراار الدعم الإمبريالي واستقطاب الاستثمار الأجنبي وولوج سهل إلى سوق الائتمان الدولي.

يتيح ضبط الوضع السياسي هذا للبرجوازية، بكل أقسامها، مواصلة استغلال الشغيلة بأقل كلفة. فآلية البلد الاقتصادية شغالة لا يربكها أي نزاع اجتماعي، وقد مكنتها الملكية مؤخرا من المزيد بفرض قانون منع عملي للإضراب. أما قسم الطبقة العاملة المشتغل لدى الدولة، الأفضل تنظيما، فقد تمكنت من تطويعه، خصوصا بعد هزم حراكي شغيلة التعليم (نهاية سنة 2023) وشغيلة الصحة (صيف 2024)، وهي تستعد، بعد تمرير القانون المنع العملي للإضراب، لشن هجمة تخريب التقاعد الشرسة. وفقد نضال الشبيبية زخمه المنطلق مطلع التسعينيات، مع كفاحات جمعية المعطلين-ات، والجمعيات الثقافية شبه منقرضة، والساحة الطلابية صحراءٍ جرداء إلا من جولات اقتتال فصائلي بين الفينة والأخرى. كما شهدت دينامية النضال الشعبي تراجعاً نوعياً منذ هزم حراك الريف/ جرادة، تدل عليه ضمن أمارات عدة العزلة الراهنة لحراك فجيج.

يلقي هذا الوضع بثقله على معنويات الطلائع واستعدادها النضالي، حيث تنتشر مشاعر الإحباط ولا جدوى القيام بأي شيء: فمقرات النقابات فارغة مهجورة، إلا لعقد اجتماعات رتيبة غافلة عن المخاطر المحدقة بالطبقة العاملة. يعبر شعار "ماكين مع من!" الرائج عن هذه النفسية واسعة الانتشار. نفسية الإحباط هذه خطيرة جدا لأنها تحوّل دون استثمار المتاح حاليا من



تدبير نظافة المدن : الأرباح للشركات والفتات للعمال / ات : نموذج من سيدي سليمان



انطلاقاً من سنة 1997 سيعرف المغرب بداية توسع نهج التدبير المفوض للخدمات الاجتماعية اليومية للمواطنين، في سياق التحول النيوليبرالي الشامل للسياسات العمومية وإعادة هيكلة الاقتصاد والمجتمع والمالية العمومية بما يستجيب لمصالح الرأسمال المحلي والأجنبي واتفاقيات الشراكة والتبادل الحر وتدبير نظام المديونية المتضاعف، نهج سيشمل النقل الحضري والنظافة والماء والكهرباء والتطهير الخ. تقول الدولة أنها تروم تحسين مردودية وجودة الخدمات عن طريق التدبير الخاص وآلياته (شراكة قطاع عام - خاص) وهو ما له تأثير سلبي على المواطنين/ات وعلى المالية العمومية عامة وعلى وضع الشغيلة (المنتجة أساساً للخدمة موضوع هذه المقابلة).

في هذا الإطار تم تفويت خدمة النظافة بمدينة سيدي سليمان إلى شركة كازا تكنيك Casa Technique في نهاية يوليوز 2011 من طرف المجلس البلدي (قبل تشكل «مجموعة الجماعات الترابية بني احسن للبيئة» راعية الصفقة حالياً) بحوالي 700 مليون سنتيم سنوياً أنداك، وتعهدت الشركة بتشغيل الكافي من العمال/ات لتحويل المدينة إلى جنة النظافة باستعراض معدات ولوجستيك هائل (جريدة الصحراء المغربية 2 غشت 2011).

في سياق اعلان عمال الشركة عن برنامج نضالي من ثلاث محطات خلال شهر مارس الجاري التقت جريدة المناضل-ة عاملين (دوق) عضوين بالمكتب النقابي في إطارك دش وأجرت معهما مقابلة كانت خلاصاتها كما يلي:

1 - حول الشركة المفوضة وبنيبة العمال/ات؟

- الشركة المفوضة بالنظافة بمدينة سيدي سليمان حالياً هي «شركة سيدي سليمان-البيئة»، وهي تابعة لمجموعة كازا تكنيك Casa Technique مقرها الرئيسي بالدار البيضاء. وهذه الشركة الأم من نوع SARL (شركة ذات مسؤولية محدودة) أنشأت سنة 1991 ويديرها الرئيس المدير العام سعيد مبروك، وحسب بلاغ لفرعها بالعرائش نشر يوم 12 نونبر 2022 فإنها تتواجد بأكثر من 40 مدينة. بدأ فرعها بسيدي سلمان بالعملا وأوسط سنة 2011 وجددت لها الصفقة أوسط سنة 2019 لمدة 07 سنوات من طرف «مجموعة الجماعات الترابية بني احسن للبيئة» بدفتر تحملات لا نعرف عنه كعمال إلا ما يرد في الصحافة هنا وهناك بمبلغ مالي تتفاوت ارقامه: مليار و200 مليون سنتيم سنوياً (حسب جريدة أحداث أنفو الالكترونية في 11 يوليوز 2022)، مليار ونصف سنوياً (وفق تقرير للأسبوع الالكترونية في 20 مارس 2022) وعموما ما يرشح من المنتخبين

هو مليار و700 مليون سنتيم سنوياً.

- عدد الشغيلة، وبعد إزالة 20 متقاعدا مؤخرًا، يصل إلى 130 عامل منهم 5 نساء، ويتوزعون إلى 9 اداريين (ممثل للشركة ومسؤول عن مستودع الآليات ومكلف بالشؤون الادارية وآخرون مراقبون للأشغال اليومية للورش) والباقي سائقون ومرافقون للشاحنات ومكلفون بكس الشوارع والنقط السوداء. جل الشغيلة متزوجون يعيلون أسر، بنية عمرية تتراوح بين 26 و59 سنة.

- حول نوعية علاقة الشغل بالشركة، هناك 87 أجير دائم موضوعين رهن إشارة الشركة طبقاً لدفتر التحملات، 29 أجير (ضمنهم 05 نساء) كانوا عمالاً عرضيين وتم ادماجهم بعد ثلاث سنوات بعقد مفتوحة إلى نهاية الورش /الصفقة، 14 عامل مؤقت تم تشغيلهم مؤخرًا بضغط من عامل الاقليم الجديد لإزالة نقط سوداء.

وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى ما تنشره الصحافة المحلية حول عمال اشباح اعتبرتهم مقربين من بعض

والاقتطاع عن التأخرات رغم غياب النقل.

- في العمل: غياب مقراداري محلي للشركة مما يحرم العمال من مستودع ملابس وحمائم بعد نهاية العمل اليومي ومرافق صحية، ويحرم مندوبيهم من مقر اجتماع وكل ما له صلة بتدبير إداري لحياة العمال الداخلية بالشركة.

- مخاطر الشغل: العمال/ات عرضة لإصابات مباشرة وأمراض طويلة الأمد، الجروح، أمراض الفطريات والأمراض البكتيرية، أمراض الحساسية والربو الناتجة عن الروائح الكريهة والتعرض لجزئيات الغبار بشكل مستمر ومباشرة، التعرض للغازات الناتجة عن حرق القمامة بالمطرح والنقط السوداء، حكة الانف والعطاس، أمراض العيون، أمراض موسمية كالزكام وضريرات الشمس الخ.

- لوجستيك العمل: تهالك الشاحنات دون إصلاح جدي، غياب المجارف (râteaux) والبالات (Pelles) وما شابه من معدات جمع القمامة بالشوارع، نقص الاحذية حذاء واحد في السنة) وغياب المطاطية منها، نقص القفازات ودرءة نوعيتها، غياب الكمامات والنظارات أو أقنعة واقية، بدلات غير مناسبة لفصل الشتاء وطقسه.

- تعسفات ممثلي الادارة محليا: تقارير مزاجية كيدية وتمييزية، عقوبات أحيانا بدون جلسات استماع (ضمنهم مناديب للعمال كما وقع سنة 2022 وبدون احترام لمقتضيات المادة

الجهات السياسية (منتخبين) يقدر عددهم بـ 14 (أنظر (ي) تقرير بجريده أحداث أنفو الالكترونية يوم 11 يوليوز 2020 حول رسالة المجتمع المدني لعمال الاقليم حول اختلالات النظافة بالمدينة). وهو ما يدفعنا إلى فهم الحصة البئيسة للعمال من الغلاف المالي السنوي للصفقة وضعف نسبة التشغيل الذي توفره الشركة والذي يعوض بتكثيف استغلال المتوفر من العمال/ات. وطبعا انعكاسات ذلك على ما يدعى جودة الخدمة لعموم المواطنين/ات بالمدينة. علماً أن الشركة تعهدت في اتفاقية جماعية (سنعود إلى ظروفها واختلالاتها) في يناير 2022 بـ 164 عامل ضمنهم 30 عرضيين. أيننا إذن من تعويض المتقاعدين و14 غير المشغلين فعلياً لخدمة أغراض الصفقة.

2 - حول ظروف العمل والأجور ومكملاتها:

معظم العمال/ات يشتغلون كمجموعة واحدة من 6 صباحاً إلى 1 زوالاً وقد تمتد إلى 1.30 زوالاً، يتكفون بأربعة مهام أساسية: جمع النفايات الصلبة (المنزلية وغيرها المشابهة، الطبية ونفايات المتاجر والمقاهي) - الخ) والقضاء على النقط السوداء بالمدينة وكس الشوارع وجمع المخلفات النباتية، وترافق هذه المهام ظروف عمل قاسية نجملها كما يلي:

- في الطريق إلى العمل: غياب نقل العمال من طرف الشركة، مما يعرض العمال/ات في الصباح الباكر مشياً على الاقدام إلى الكلاب الضالة وغيرها



تدبير نظافة المدن : الأرباح للشركات والفتات للعمال / ات : نموذج من سيدي سليمان

للإدارة (علما أنه مندوب عمالي وممثل نقابي).

- في السنة الأولى للانتماء لكدش، ضغط رهيب من مسؤولي الشركة محليا (العقوبات، التغيير القسري، لأماكن العمل، محاولة التسريح، الحرمان لمدة من منحة المردودية ... الخ) مع الترغيب ومحاولات الاغراء لبعض مسؤولي المكتب الكدشي الجديد ب «الترقية». وللإشارة هنا فالشركة تقول في الاتفاقية الجماعية اعلاه أنها تحترم وتحمي الحرية النقابية (مبادئ الاتفاقية) وتتعهد بحماية حرية الممارسة النقابية وعدم التمييز المبني على الانتماء النقابي - المادتين 5 و6 من الاتفاقية، كما تؤكد في بلاغها بالعرائش المشار اليه أيضا أعلاه في نونبر 2022 أنها تحترم اختيارات الأجراء وحريرتهم النقابية.

4 - حول النضالات والحصيلة ؟

- في تجربتنا النقابية الجديدة مند ماي 2022، عملنا أولا على إرساء التنظيم والتدبير الجماعي بما يتجاوز أعطاب التجربة السابقة. توسيع الانخراط، تملك العمال للتنظيم وقراراته، ضمان الوحدة النقابية للقاعدة بضم الاغلبية، الجموع العامة وانتظام عمل المكتب، تنسيق العمل كجسم جماعي مع الاتحاد المحلي والأجهزة المركزية للنقابة الوطنية للجماعات الترابية والتدبير المفوض .

- بالموازاة، العمل على الحد من تعسفات مسؤولي الشركة محليا: التوقيفات المؤقتة، مضايقات المسؤولين النقابيين من طرف مراقبين تحكمهم خلفيات سياسية وتحيز للنقابة التي غادرها العمال... كما تم تأسيس مؤسسة للأعمال الاجتماعية لتدعيم أواصر التضامن بين العمال والاستجابة لاحتياجات مكمل (للأسف لازالت متعثرة بحثا عن مصادر للتمويل بما فيها المحاولات تجاه مجموعة الجماعات والمجلس البلدي والشركة التي يكدح في إطارها العمال).

- العمل على تهيئ مذكرة شاملة بمطالب شغليه ومادية تروم تحسين وضع العمال، مذكرة موجهة إلى

العام وغرفة للتواصل الداخلي / وات ساب واجتماعات منتظمة للمكتب النقابي والمساهمة في المجلس النقابي للاتحاد المحلي واجتماعاته الموسعة (كلما انعقدت)، كما نعمل، ولو في غياب جهاز جماعي منظم، على تبادل الخبرات مع مكاتب نقابية بنفس الشركة وغيرها القريبين منا كسوق أربعاء الغرب ومكناس وسيدي قاسم ومولاي بوسلهام ... كما ننسق الخطوات مع مكتب الاتحاد المحلي ونعمل على فعل نفس الشيء مع النقابة الوطنية للجماعات الترابية والتدبير المفوض (المكتب الوطني).

- للإشارة أيضا، قام العمال وفي إطار التجربة الجديدة بسحب الثقة من المندوبين المتبقين تنظيميا ب.م.ش (5/2) بعريضة تضم أغلبية القاعدة الناخبة وفق اخر انتخابات وذلك طبقا للمادة 435 من مدونة الشغل.

- وفي سياق دروس التجربة النقابية، فقد جاء انسحابنا من الاتحاد المغربي للشغل لثلاث أسباب رئيسية: أولا، حول الاتفاقية الجماعية التي رافقتها بهرجة في التوقيع يوم 16 يناير 2020 بحضور وزير الشغل والادماج المهني (امكراز) والامين العام للاتحاد المغربي للشغل الميلودي مواريق والمدير العام للشركة، لم تكن موضوع نقاش من طرف القاعدة العمالية بل نسخة بكذ وعناء. ثانيا، جل الاضرابات تقرر بمعزل عن القاعدة وهنا نذكر الاضراب الشهير لخمسة أو ستة أيام أواسط مارس 2023 الذي وإن كان يهم العمال في تأخير صرف الأجور فقد كان طبقا للبيانات والتصريحات الصحافية لمسؤولي الاتحاد الاقليمي لامش خدمة للشركة في صراعها مع «مجموعة الجماعات الترابية بني أحسن للبيئة» من أجل التحويل المالي، وأيضا تلبية لصراع سياسي - انتخابي بين رئاسة المجلس البلدي للمدينة ومجموعة الجماعات. وهنا نذكر الاجراءات الزجرية في حق العمال غير المضربين من طرف الادارة وتواطؤ مسؤولي ام ش محليا. ثالثا، التمييز بين العمال بغطاء كاتب المكتب النقابي (امش) خدمة

طفلين 250 درهم ولازال العمال/ ات لم يتوصلوا بها هذا الموسم)، منحة عيد الأضحى 700 درهم، منحة رمضان 200 درهم... عموما خارج منحة المردودية فان مجموع المنح السنوية لا تضيف لعامل متزوج وله طفل واحد سوى 100 درهم لتصبح أجرته الشهرية 3347 درهم في الشهر. مع الإشارة إلى غياب منح الأوساخ والقفة والاقدمية ... ولنذكر الأمر جيدا فمجموع أجور العمال السنوية لا تتعدى 522.132.000 سنتيم بينما الغلاف المالي للصفقة هو 1.700.000.000 سنتيم، معناه أن قيمة الأجور لا تتجاوز 30% من قيمة الصفقة سنويا، علما أن المنح لم يتم إقرارها إلا بعد أكثر من سنتين من بداية الصفقة الجديدة للشركة ولم تعمم في بدايتها على المدمجين خارج دفتر التحملات إلا بعد ضغط ومطالبات نقابية.

ملاحظة أخرى أيضا، بالنسبة لما يدعى منحة المردودية الشهرية الهزيلة أصلا (200 درهم) فعن كل ساعة تأخر يقتطع منها للعامل 08 دراهم وعن كل يوم غياب يقتطع منها 15 درهما، ناهيك عن اقتطاع أيام المرض ولو بشواهد طبية.

3 - حول التنظيم النقابي وتجاربه ؟

بعد تجربة سابقة منذ 2015 بالاتحاد المغربي للشغل سنعود إليها، ينتظم حاليا معظم الشغيلة في إطار الكونفدرالية الديمقراطية للشغل -الاتحاد المحلي بسيدي سليمان.

تم تأسيس المكتب النقابي في ماي 2022 في جمع عام للعمال المنسحبين من امش (ضمنهم 03 مناديب من 05 وأعضاء من المكتب النقابي) وتتابعوا واقتناعا وصل عدد المنخرطين ب كدش 52 عامل (عن سنة 2024) وينتظر وفق سير الانخراط الحالي وعدد المناصرين للتجربة الجديدة أن نصل إلى 78 انخراط نقابي سنة 2025 أي 60% من قاعدة 130 علما أن جزء غير يسير من القاعدة غير منظم بأية نقابة وأن 9 إداريين يمثلون الشركة.

- نشغل محليا بتقاليد الجمع

475 من مدونة الشغل)، تغيير أماكن العمل تعسفا وتمييزيا بما هو أسوأ، الانذارات الكيدية كمقدمة بعد مراكمتها للعقوبات، عقد جلسات استماع مهينة بالسيارة، وتحميل السائقين خسائر تآكل الشاحنات وخسائر اكرهات الجولان بالأزقة بأشجارها وحفرها، مثلا المرايا الخارجية-Rétroviseur وغيرها.

- مندوبي الأجراء: استبعاد مندوبي الأجراء في جلسات الاستماع للعمال (إن عقدت قبل اصدار العقوبات)، عدم تمتيع مندوبي الأجراء بما تضمنه مدونة الشغل من اختصاصات وساعات للتواصل والاجتماع بالعمال لا تقل عن 15 ساعة شهريا، عدم عقد الادارة لاجتماعات منتظمة مع مندوبي الأجراء للنظر في ظروف العمل والحياة التدييرية المهنية طبقا لاختصاصاتهم ووفقا للمادتين 455 و456 من مدونة الشغل.

- الضمانات الصحية: غياب تام للجنة الصحة والسلامة وأي مراقبة صحية منتظمة للعمال/ات رغم مخاطر الشغل التي يعلمها الجميع، فضلا عن غياب أي تكوين ومصاحبة بمخاطر الشغل الصحية .

- صعوبة الحصول على الوثائق الادارية التي يحتاجها العمال والعاملات لأغراضهم الطارئة نظرالغياب مقرمحلي يليق بالشغيلة وبالتالي تأخرها، عدم التوصل المنتظم ببيانات الأجرة (Fiches de paie) دائما التأخر بشهرين ...

بالنسبة للأجور ومكملاتها :

- احترام الشركة للحد الأدنى للأجور 3047 درهم بعد اقتطاع مبلغ المساهمة في الصندوق الوطن للضمان الاجتماعي 220.10 درهما، احترام الضمان الاجتماعي والتغطية الصحية وحوادث الشغل والراحة الأسبوعية والعطلة السنوية (رغم مشاكلها الأخرى).

- بالنسبة لمكملات الاجر: منحة المردودية 200 درهم شهريا، منحة الدخول المدرسي 150 درهم (في حالة



تدبير نظافة المدن : الأرباح للشركات والفتات للعمال / ات : نموذج من سيدي سليمان

نثق فقط أن النضال هو وحده طريق انتزاع المطالب وعليه فإعلان نضال وتنفيذه هو خاضع لقراءات ضمان نجاح المعركة. وعلى أي سنرى بعد رمضان ونقرر من جديد. وأيضا نسعى إلى كسب دعم النقابة وطنيا والتضامن النقابي المحلي عبر الاتحاد المحلي، مع التذكير أنه تم التوصل بالأجر الشهري المتأخر فور الاعلان عن البرنامج النضالي بيوم.

6- حول آفاق العمل ؟

- نتطلع إلى حشد القاعدة وتملكها الوعي الضروري للانخراط النقابي ومتطلبات النضال وكسب التضامن ودعم الاتحاد المحلي والنقابة الوطنية، من أجل انتزاع المطالب وتعزيز المكتسبات وضمن الانخراط في أي معركة نضالية يستوجبها موقف الدفاع عن الملف المطلي وكسب وحدة العمال.

- نتطلع أيضا كمكتب نقابي إلى التفات الاتحاد المحلي والاجهزة الوطنية لضرورة التكوين النقابي : التدبير المفوض بشكل عام وفي قطاع النظافة بالجماعات الترابية بشكل خاص، الامراض المهنية بالقطاع وطرق الوقاية منها ، حول النقابة وتجارب النضال ، تشريعات الشغل ذات الصلة ... الخ.

- نتطلع أيضا إلى إيجاد شركات وكسب التمويل لبرامج مؤسسة الاعمال الاجتماعية التي قمنا بتأسيسها وقد حصلنا على وصل إيداعها، بما يعزز أواصر تضامن عمال النظافة محليا.

- كما نتطلع إلى وعي شغيلة المغرب إلى ما يحق بهم في المستقبل. فقد استنتجنا من حضورنا عدة محطات جهوية ووطنية خطورة اعدام حق الاضراب والهجوم المنتظر على قوانين الشغل (فقد حضرنا كمكتب نقابي مسيرات كدش الجهوية وأيضا مسيرة 23 فبراير بالبيضاء وايضا جسد العمال إضراب 5 فبراير 2025).

وفي الأخير الشكر لجريدة المناضل-ة على فتحها معنا هذه النافذة، وهي دعم لنضالنا من أجل حقوقنا.

الزيادة في الأجر والمنح، بما يتناسب وغلاء المعيشة وحجم أرباح الشركة وكثافة الاستغلال بقله عدد العمال، إضافة تعويضات للأوساخ والقفة والاعتراف بالشواهد الطبية المرتبطة بظروف العمل ومنحة النقل أو توفيره.

- السلامة الصحية وأدوات ووسائل العمل: إحداث فعلي للجنة السلامة وحفظ الصحة وضمن المراقبة الصحية للعمال، ومواكبة إصلاح أعطاب الشاحنات (عوض تحميلها للسائقين كأخطاء مهنية) وتوفير الملائم والكافي من بدلة وقفازات وأحذية والواقيات

- المقر الاداري للشركة والعلاقات الشغلية: بما يضمن مستودع الملابس والاستحمام بعد الشغل ومقر الاجتماعات للمناديب ومهامهم وسبورة الاعلانات طبقا لمبادئ ومواد مدونة الشغل وقواعده، ووقف التدبير المزاجي للعلاقات الشغلية من طرف المسيرين والمراقبين المحليين، وأيضا ضمان التوصل بالوثائق الإدارية في وقتها.

- الترقية الداخلية: بما تعنيه مثلا من ترقية عمال الكنس والمرافقة للشاحنات إلى سائقين (دوي الرخصة) ومهام التسيير للحاصلين على شهادات ملائمة.

- تغيير أماكن العمل ومواقيت العمل : اعتماد مقاربة تشاركية، بما في ذلك مواقيت العمل المناسبة خاصة في فصل الشتاء.

- ادماج كل العمال في دفتر التحملات واسترجاع المبالغ المتعلقة بمجموعة من العمال الذين تم تأخير استفادتهم من منحة المردودية لشهور (الأثر الرجعي).

وحول ضمانات تعليق البرنامج النضالي مقابل وعود بالحوار بعد رمضان، نؤكد أننا ندرك إكراهات العمل النقابي راهنا بالمغرب (خاصة كأعضاء بالمكتب النقابي) فضلا عن مناورات ادارة الشركة وتقلبات استعدادات القاعدة العمالية من حيث الوعي والاكراهات المعيشية، لكننا



2025-بعد استنفاد دعوات الحوار دون جدوى -والذي أقر برنامجا نضاليا من ثلاث، محطات تبدأ بإضراب يوم 11 مارس 2025.

كان من نتائج اعلان الاضراب، مسارعة الشركة لصرف الأجور المتأخرة من شهر فبراير والذي تزامنت نهايته مع حلول شهر رمضان في الثاني من مارس، هذا إلى جانب تواصل الباشوية والرئيس المدير العام مع الاتحاد المحلي ووعدهم بفتح الحوار في الأسبوع الأول بعد شهر رمضان. فقرر المكتب النقابي بعد التوصل مع القاعدة العمالية تعليق البرنامج النضالي عملا بحسن النية وضمن دعم الرأي العام نظرا لحساسية ملف النظافة.

5- حول الملف المطلي و ضمانات تأجيل البرنامج النضالي ؟

تضمنت المطالب التي صاغها العمال في جمعهم المشار اليه أعلاه في 8 نقط :

الحرية النقابية، بما تعنيه من احترام الانتماء النقابي ووقف التمييز لصالح قلة بقيت بنقابة التجربة السابقة، وقف المضايقات والتقارير الكيدية والتنقيلات التعسفية، والاستجابة لدعوات الحوار في وقتها.

- العطلة السنوية: وقف التمييز في اختيار توقيتها ...

-الأجور والمنح والتعويضات والشواهد الطبية: التفاوض حول

المسؤولين عن اعداد دفتر التحملات كعمل استباقي للصفقة المقبلة ونحن حاليا على بعد سنة من تجديدها (علما بالقيمة المالية الضخمة للصفقة والتي لا ينال منها العمال غير الفتات).

- السعي إلى الحوار أولا، فقد تم انتزاع محضر اجتماع لدى مفتش الشغل بحضور ممثل الشركة -ممثل جهوي في غشت 2023 حول: وسائل العمل، وثائق العمل، وقف التعسفات، وتم استرجاع 500 درهم مقتطعة من أجور العمال الغاضبين من اضراب أواسط مارس المشار لحيثياته أعلاه، كما تم انتزاع منحة سنوية للمكتب النقابي لدعم تخليد ذكرى فاتح ماي، أيضا تم ارجاع مطرود في سياق ترهيب المكتب النقابي الجديد في بدايته. لكن للأسف الشركة تنصلت أيضا من محضر مفتش الشغل لسنة 2023 وبدأت تناور في التطبيق وتتهرب من أي حوار وتفاوض رغم الدعوات المتكررة عبر السلطات المحلية (الباشوية). ومنذ نونبر 2024 تلقى الاتحاد المحلي وعودا من طرف الرئيس المدير العام بتكليف مسؤولين بالشركة بمواعيد لفتح الحوار وتم إخلافها لحد الان بشكل متكرر.

- وفي السياق، عقد العمال جمعا عاما يوم 20 أكتوبر 2024 حيث تمت مناقشة الملف المطلي والمصادقة عليه وتحديد الخطوط العريضة لأفاق العمل دفاعا عن الملف المطلي، وصولا إلى الجمع العام ليوم 05 مارس



نسوية البرجوازيات بالمغرب

بقلم- شيماء النجار



المنتميات للطبقة البرجوازية من الولوج إلى مناصب قيادة الاقتصاد ومراكز اتخاذ القرار. صدر تقرير عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي سنة 2014، تحت عنوان «النهوض بالمساواة بين النساء والرجال في الحياة الاقتصادية». تضمن التقرير أشكال هذا الإقصاء: «لا تحتل النساء سوى 12% من المناصب الإدارية... تشغل النساء نسبة 0.1% من النساء منصب المسؤولية في المقاولات الخاصة التي تعمل في مجال التجارة والصناعة والخدمات».

وفي فعالية تحت عنوان «حدث النساء الصناعات» نظمتها «مجلة صناعة المغرب» بالدار البيضاء يوم 14 مارس 2025، عبرت ليلي بازّي (مديرة الأخلاقيات والامتثال في GSK)، عن هذا الواقع بقول: «لقد تم إنشاء عالم الأعمال من قبل الرجال، من أجل الرجال». [14 مارس 2025، «القيادة النسائية: كيف يمكن كسر الهيمنة الرجالية؟»، <https://ar.industries.ma/القيادة-النسائية-كيف-يمكن-كسر-الهيمنة/>].

تجربة الرأسمالية واتهام الثقافة والتقاليد
تعزو النساء البرجوازيات وضعهن هذا إلى الثقافة والتقاليد. حسب منال البرنوصي (من مؤسسة بودكاست Leaders On Purpose) إحدى المشاركات في فعالية «مجلة صناعة المغرب»: «تعود أسباب الظاهرة إلى عوامل ثقافية واجتماعية متجذرة بعمق». [14 مارس 2025، «القيادة النسائية: كيف يمكن كسر الهيمنة الرجالية؟»، <https://ar.industries.ma/القيادة-النسائية-كيف-يمكن-كسر-الهيمنة/>]. وقد فصل التقرير الصادر عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، المشار إليه أعلاه، في هذه العوامل الثقافية.

للثقافة والتقاليد دور كبير في ترسيخ اضطهاد النساء، لكنهما ليسا معلقين في فراغ، بل يمدان جذورهما في مجتمع قائم على الاستغلال والاضطهاد الطبقيين، هو المجتمع الرأسمالي.

التتمة في الصفحة 07

ليست النسوية تيارا واحدا منسجما. ففي مجتمع طبقي تتوزع تيارات النسوية حسب الطبقات والاصطفافات الاجتماعية وما يوازيها من صراعات سياسية بناء على تلك الانتماءات الطبقيّة والاجتماعية.

هؤلاء هناك نساء برجوازيات، أي رأسماليات مالكات لوسائل الإنتاج، ينافحن بدورهن عما يمنع ازدهارهن كبرجوازيات.

نسوية برجوازيات المغرب

ليس المغرب باستثناء عن واقع الحركة النسوية هذا. وبفعل تطور نمط إنتاج رأسمالي، انقسم المجتمع إلى طبقتين رئيسيتين هما البرجوازية/ الرأسماليون من جهة، وبروليتاريا/ طبقة عاملة/ أجراء من جهة ثانية. يفترض هذا أن قسما من الطبقة البرجوازية يضم نساءً مستثمرات (قد يكون حجمهن ضئيلا جدا) يملكن وسائل لإنتاج ويستغلن الطبقة العاملة بنسائها ورجالها.

ومن النساء البرجوازيات من حققن مستويات إثراء كبيرة. حسب قائمة نشرتها مجلة «فوربس» في نسختها العربية (2023) عن أقوى سيدات الأعمال في المنطقة العربية لسنة 2023، تتضمن خمس مغربيات برزت أسماؤهن في عالم الأعمال، وهنّ بالترتيب: 1) سلوى أخنوش، زوجة رئيس الحكومة عزيز أخنوش، التي جاءت في المرتبة الأولى مغربياً والـ 17 عربياً، ممثلة مجموعة «أكسال» التي تشغل فيها منصب المؤسّسة والرئيسة التنفيذية؛ 2) مريم بنصالح شقرون، التي ترأس شركة المياه المعدنية «أولماس» ضمن المجموعة العائلية «هولماركوم»؛ 3) غيثة ماريان زنيير، التي ترأس «ديانا» القابضة، وهي مجموعة مغربية تنشط في قطاعي الأغذية والمشروبات؛ 4) لمياء التازي، الرئيسة المديرة العامة لشركة «سوطيما» المتخصصة في صناعة الأدوية؛ 5) سعيدة كريم العمراني، ترأس مجموعة «سفاري» المتخصصة في قطاع التجزئة.

تشكيكات من نصيب النساء البرجوازيات

تصدر شكاوي من عوائق تمنع النساء

يشكل التيار النسوي الليبرالي أحد تيارات الحركة النسوية تلك. «تُركز النسوية الليبرالية جهودها على تأنيث المنشآت والإدارات والثقافة السائدة، دون طعن في طابعها الطبقي و«العرقى»، بل تتخذها بالعكس عذرا لاستغلال شرائح اجتماعية أخرى: المهاجرات والفقيرات وضحايا الميز العنصري». [22 يناير 2022، «صعود حركة النساء الجديد- لجنة النساء في الأممية الرابعة»، <https://www.almounadila.info/archives/10585>]

يمد هذا التيار جذوره في النسوانية الليبرالية المساواتية (المسماة أيضا «إصلاحية» أو نسوانية تساوي الحقوق) ذات صلة نسب مباشرة بروح الثورة الفرنسية: بفلسفتها، الليبرالية وبتجسدها الاقتصادي: الرأسمالية. الحرية (الفردية) والمساواة هما محورا نضالها الرئيسيان. طالبت إذن النسوانيات الليبراليات للنساء، منذ أكثر من قرن، بتساوي الحقوق مع الرجال: مساواة في الإفادة من التعليم، ومساواة في مجال العمل، وفي المهام وفي الأجور، ومساواة في ميدان القوانين: القوانين المدنية (الأهلية القانونية التامة والكاملة)، والقوانين الجنائية (إلغاء كل إجراء ميز) والمساواة السياسية (مثل حق التصويت). وعلى المساواة التامة أن تتيح للنساء المشاركة التامة في المجتمع بتساو مع الرجال. [«تيارات الفكرى النسوانى، 6 مارس 2017، <https://www.almounadila.info/archives/4889>]

لكن الحركة النسوية الليبرالية قد تضم نساء لسن بالضرورة برجوازيات من ناحية الموقع الطبقي، أي رأسماليات مالكات لوسائل الإنتاج، بل قد تضم أيضا مثقفات برجوازيات، يدافعن عن منظور لتحرر النساء لا يتجاوز المجتمع الرأسمالي، بل يسعى للاندماج فيه. وإلى جانب



نسوية البرجوازيات بالمغرب

بقلم- شيما النجار

من الرجال، وكن في مقدمة الصفوف في التصدي لقوات القمع. [24 يناير 2018، «ذاكرة عمالية: معركة تارميلات أولماس- سيدي علي، من أجل تكريس تقاليد النضال العمالي والتضامن الشعبي»، <https://www.almounadila.info/archives/5942>]

الواجب تجاه نسوية البرجوازيات

عندما تتعرض امرأة برجوازية لاضطهاد أو ميز أو اعتداء على أساس الجنس، فواجب الحركة العمالية والحركة النسوية الماركسية هو التضامن معها والنضال من أجل إحقاق حقها، وعندما تتعرض الحركة النسوية الليبرالية للقمع فواجبنا أيضا التضامن معها والنضال من أجل حقها في التعبير والعمل. لكن الواجب تجاه النسوية الليبرالية وضمنها نسوية البرجوازيات هو محاربتها أشد المحاربة، أولا لأنها تريد الحفاظ على نفس المجتمع الطبقي (الرأسمالية) وخادمه السياسي (الملكية واستبدادها)، وثانيا، لأن أثر هذه النسوية مدمر، بحكم ما لها من إمكانات لتحقيق هيمنة أيديولوجية على قسم من النساء الكادحات، ولأنها تشكل كابحا فعليا للتعاطف مع القضايا النسائية، إذ يجري ممهاة الحركة النسوية بشكل عام مع الحركة النسوية البرجوازية والليبرالية بنخبويتها التي لا تستحضر أوجه الاضطهاد الأخرى.

من أجل نسوية اشتراكية بيئية

تحتاج النساء البروليتاريات إلى نسويتهن الخاصة. في وجه نسوية البرجوازيات والنسوية الليبرالية، ندافع عن نسوية بيئية معادية للرأسمالية وتدميرها لكوكب الأرض، وبالتالي اشتراكية، ومدافعة عن البيئة: نسوانية 99% «ذات نزعة كونية مكيفة بتعددية النضالات الصاعدة من أسفل». [6 ديسمبر 2019، «نسوانية لأجل ال 99% - بيان: خاتمة»، <https://www.almounadila.info/archives/9195>]

لا تبحث النسوية الاشتراكية البيئية عن نقطة إسناد في النظام السياسي/ الملكية أو تمويلات منظمات الرأسمال الدولي، بل تجعل من نضال النساء إلى جانب رفاقهن الذكور في مواقع الاستغلال (المعامل والبنوك والمزارع والقرى والوظائف العمومية... إلخ)، وسيلة التخلص من أشكال الاضطهاد القائمة، وتدمير المجتمع الذي ينتج ويعيد إنتاج أشكال الاضطهاد تلك (أي الرأسمالية)، ليحل محله مجتمع المنتجين- ات المتشاركين- ات الأحرار- ات: الاشتراكية البيئية.

مهم منهم نساء، فضلا عن تدمير البيئة.

نساء برجوازيات ملكيات

بالنسبة للنساء البرجوازيات، شأنهن شأن الحركة النسوية الليبرالية المغربية، الملكية هي السند الوحيد لإحقاق حقوق المرأة. في الدورة الثانية من "Les Matinées des IndustriElles" التي عقدت في الدار البيضاء يوم 12 مارس 2025، أكدت مليكة مزور، نائبة رئيس مجلس مدينة الدار البيضاء، على هذا التقدم المحرز بفضل الدعم الملكي، حيث قالت: «أود في البداية أن أشيد بالقيادة المتبصرة لجلالة الملك، الذي مكن المغرب من اتخاذ خطوات كبيرة نحو تحقيق مساواة أكثر عدالة ومشاركة أكبر للمرأة في جميع القطاعات الرئيسية في المجتمع». [13 مارس 2025، «مليكة مزور: لم تعد النساء يطلبن مكانتهن، بل أصبحن يأخذنها بأيديهن»، <https://ar.industries.ma/mlika-mzor-lm-ted-nساء-يطلبن-مكانت/>]

بالنسبة لهؤلاء النسوة البرجوازيات، شأنهن شأن شقائقهن الرجال البرجوازيين، الملكية ركيزة الوطن التي تتيح لمجمل الطبقة البرجوازية، برجالها ونسائها، اعتصار الشعب واستغلاله، ولا تشتكي هؤلاء النساء، كما تفعل المعارضة البرجوازية الليبرالية والدينية في المغرب، من «زواج السلطة والثروة»، فالنسبة لمليكة مزور: «لا اقتصاد بدون سياسة، ولا سياسة بدون اقتصاد». إن البرجوازيين- ات الفعلين- ات أكثر إدراكا للواقع من ممثليهم الفكريين، وهم يعرفون أن السلطة ضرورية للحفاظ على الثروة، وأن الثروة هي وسيلة للحصول على السلطة.

سبق لمريم بنصالح، عندما كانت رئيسة الاتحاد العام لمقاولات المغرب، أن صرحت قائلة: «وجود أي مشكل في أن يجمع الملك بين السلطة والتجارة». [5 نوفمبر 2012، «كتاب «الملك المفترس»: صك اتهام ليبرالي لبطانة الملكية المغربية، أو الوجه الآخر للديمقراطية الزائفة»، <https://web.archive.org/web/20130224034903/http://almounadila.info/article2987.html>]

وكانت شركة أولماس- سيدي علي مملوكة لمريم بنصالح شقرون، مستغلة عيون حوض والماس، وقد قام ضدها أحد أكبر النضالات في سنة 2000، حيث انتفض عمال شركة والماس- سيدي وسكان قرية تارميلات، وتدخلت الدولة بأجهزتها القمعية مناصرة للشركة وقامعة للعمال. وفي هذه المواجهة الطبقيّة بين سكان وعمال القرية من جهة والدولة والشركة المملوكة لمريم بنصالح من جهة أخرى، كانت النساء أكثر عددا

تقوم الرأسمالية بإعادة إنتاج أشكال اضطهاد سابقة للرأسمالية وفي نفس الوقت إنتاج أشكال اضطهاد خاصة بها كنمط إنتاج. لذلك فإن تركيز النساء البرجوازيات المغربيات على العوامل الثقافية، ليس تبرئة للرأسمالية فحسب، بل دعوة لأن يكون لهن، كنساء برجوازيات، نصيب من استغلال القسم الآخر من المجتمع، أي الطبقة العاملة بنسائها ورجالها. والجدير بالذكر هنا، أن فعالية «حدث النساء الصانعات» التي نظمتها «مجلة صناعة المغرب»، ركز على تطلعات النساء البرجوازيات، ولم تجر أي إشارة طيلة أيام الفعالية، إلى معاناة السواد الأعظم من نساء المجتمع من عاملات وفلاحات ومعتلات عن العمل... إلخ.

بالنسبة للنساء الكادحات يشكل البحث عن فرصة عمل «عملا شاقا بحد ذاته»، يصطدم بواقع البطالة الجماهيرية المتفشية، التي تزيد ترسيخ النظرة الاجتماعية العدائية لعمل المرأة. حسب تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي: «يبدو أن وضعية النشاط الاقتصادي النسوي قد عرّفت حركة تراجع واضحة ومثيرة للقلق إلى حد ما. فبينما كان عمل النساء، غداة حصول المغرب على استقلاله الوطني، وطيلة عقد الستينيات مقبولا بكيفية إيجابية باعتباره عملية تحرر شخصي ومصدر افتخار واعتزاز للأسر المغربية، ظهر خلال السنوات الأخيرة نوع من اللامبالاة العدائية إزاء عمل النساء». أما أشكال الاضطهاد والعسف والتمييز التي تنال النساء أثناء حصولهن على منصب استغلال فحدث ولا حرج. هذا بالنسبة للنساء العاملات، وهو يقع في الطرف النقيض تماما، لمساعي ولوج مناصب القيادة ومراكز القرار من طرف النساء البرجوازيات المرتاحات ماديا. بالنسبة لهند زمامة (من عائلة متخصصة في صناعة الحلويات والشوكولاتة)، في الفعالية التي نظمتها «مجلة صناعة المغرب»، التسلق إلى مراكز القيادة الاقتصادية والقرار السياسي، يشبه هوايتها في تسلق الجبال: «إنها مجرد نزهة!»

مطالب النساء البرجوازيات

لتخفيف أعباء نزهة تسلق سلم مراكز القيادة الاقتصادية والقرار السياسي تلك، طالبت ليلي بازي في فعالية «مجلة صناعة المغرب» ب«تمثيل أفضل للنساء في عالم الشركات»، وطالب المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي (201) ب«تعزيز ومواكبة المقاولات النسائية».

إنها مطالب تندرج ضمن نفس المجتمع الرأسمالي القائم، وسعي النساء البرجوازيات هو ضمان موطن قدم لهن داخل نفس هذا المجتمع القائم على استغلال البشر/ اليد العاملة وقسم



العمل في وضع الوقوف-معلومات أساسية

في مكان العمل المصمَّم بشكل جيد، يمكن للعاملين-ات الاختيار من بين مجموعة متنوعة من الأوضاع وتغييرها بشكل متكرر.

يجب أن تكون طاولات وكراسي العمل قابلة للتعديل. من المهم بشكل خاص ضبط ارتفاع محطة العمل بما يتناسب مع طول العامل والمهمة التي يقوم بها. يسمح التعديل المناسب للعمال-ات بأداء مهامهم-هن في أوضاع متوازنة. وإذا لم يكن من الممكن ضبط ارتفاع محطة العمل، فيجب تركيب منصات للعمال-ات الأقصر أو تركيب قاعدة لرفع محطة عمل العمال-ات طوال القامة.

تنظيم فضاء العمل جانباً آخر مهم. يجب أن يتوفر للعمال-ات مساحة كافية للتحرك وتغيير الوضعية. تسمح مساند القدم الثابتة أو القابلة للإزالة بنقل وزن الجسم من ساق إلى أخرى. ويساعد دعم المرفق للعمل الدقيق على تقليل التوتر في أعلى الذراعين والرقبة. ويجب أن تكون أذرع التحكم والأدوات في متناول اليد لتجنب الالتواء أو الانحناء.

حيثما أمكن، يجب تزويد العمال-ات بمقعد بحيث يمكنهم-هن القيام بعملهم-هن جلوساً أو وقوفاً حسب رغبتهم-هن. يجب أن يكون المقعد على ارتفاع مناسب لنوع العمل الذي سيتم إنجازه. بالنسبة للأعمال التي لا يمكن القيام بها إلا وقوفاً، يجب توفير مقعد حتى يتمكن العامل-ة من الجلوس من وقت لآخر. تتيح المقاعد الاختيار بين مجموعة متنوعة من الأوضاع.

وتتمثل مزايا عدد كبير من الوضعيات وزيادة الحركة في شقين. أولاً، هناك المزيد من العضلات التي تعمل، مما يسمح بتوزيع الأحمال على أجزاء مختلفة من الجسم. ونتيجة لذلك، تكون كل عضلة وكل مفصل يساهم في الحفاظ على الوضعية المستقيمة أقل إجهاداً. كما أن تغيير الوضعية يُحسن أيضاً من تدفق الدم إلى العضلات العاملة. ويقلل هذان التأثيران معاً من الشعور بالعياء العام.

تُعتبر جودة الأحذية ونوع غطاء الأرضية من العوامل المهمة أيضاً التي تساهم في توفير الراحة في العمل وقوفاً. لمزيد من التفاصيل حول هذه المواضيع، راجع وثائق إجابات الصحة والسلامة المهنية ذات الصلة.

كيف يمكن أن يخفف تصميم العمل من آثار العمل في وضعية الوقوف؟

المبادئ الأساسية للتصميم الجيد للعمل في وضعية الوقوف هي كما يلي:

- تغيير الوضعية بشكل متكرر بحيث تكون في التتمة في الصفحة 09

تقديم: آلاف الشغيلة، معظمهم نساء، عرضة لاستغلال بمعاملة جميع أنظمة الأسلاك الكهربائية (كابلاج)، استغلال بلغ درجة اعتراف وزير الصناعة والتجارة به، بقول أن "معاملة الكابلاج فيها ظروف صعبة جداً، براتب ضعيف" . من أوجه الظروف الصعبة العمل وقوفاً طيلة ساعات العمل. تنويراً للشغيلة حول الأضرار الصحية للعمل وقوفاً، وسبل الوقاية منه، ننشر هذه الترجمة، ولنا عودة إلى الموضوع. - هل يمكن أن يسبب العمل في وضعية الوقوف مشاكل صحية؟

- هل يمكن أن يسبب العمل في وضعية الوقوف مشاكل صحية؟

- ما المشكلة التي يتسبب فيها العمل في وضعية الوقوف؟

- ما هي بعض المخاطر الصحية الناجمة عن الوقوف؟

- ما هي بعض التوصيات لتحسين تصميم مكان العمل؟

- كيف يمكن أن يخفف تصميم العمل من آثار العمل في وضعية الوقوف؟

- كيف تحد ممارسات العمل من الآثار الضارة للعمل في وضعية الوقوف؟

- ما هو المثال على محطة عمل مصممة لشخص يعمل واقفاً؟

- ما الذي يمكن للعمال فعله لتقليل الانزعاج المرتبط بالوقوف؟

- ما الذي يجب أن يتجنبه العمال الذين يضطرون للوقوف؟

- ما هي بعض النصائح حول الأحذية؟

- ما هي بعض التوصيات لأرضيات مكان العمل؟

وتنشأ هذه الظروف عادةً عندما يصمَّم العمل دون مراعاة خصائص جسم الإنسان.

ما هي بعض المخاطر الصحية المرتبطة بهذه الوظيفة؟

يتطلب إبقاء الجسم في وضع مستقيم جهداً عضلياً كبيراً. ويقلل الوقوف بشكل كبير من تدفق الدم إلى العضلات الواقعة تحت الجمل. ويؤدي عدم كفاية تدفق الدم إلى تسريع ظهور الإحساس بالتعب ويؤدي إلى ألم في عضلات الساق والظهر والرقبة (العضلات التي تُبقي الجسم في وضع مستقيم).

لا يعاني العامل-ة من الإرهاق العضلي فحسب، بل يعاني أيضاً من أشكال أخرى من عدم الراحة. يؤدي الوقوف لفترات طويلة دون استراحة لتمديد الساقين إلى تراكم الدم في الساقين والقدمين. يمكن أن يتفاقم هذا الأمر مع مرور الوقت ويتطور إلى دوالي الأوردة والتهاب ومشكلة مزمنة ومؤلمة. إذا استمر هذا الوضع لفترة طويلة جداً، فقد يؤدي أيضاً إلى انسداد مؤقت لمفاصل العمود الفقري والوركين والركبتين والقدمين، مما قد يؤدي إلى مرض المفاصل الناجم عن تنكس الأوتار والأربطة (الهياكل التي تربط العضلات بالعظام).

ما هي بعض التوصيات لتحسين تصميم مكان العمل؟

أيمكن أن يسبب العمل في وضعية الوقوف مشاكل صحية؟

يعد الوقوف أمراً طبيعياً في حياة الإنسان ولا يسبب في حد ذاته أي مشاكل صحية معينة. ومع ذلك، فإن العمل في وضعية الوقوف بشكل منتظم يمكن أن يسبب آلام القدمين وتورم الساقين والدوالي وإرهاق العضلات بشكل عام وآلام أسفل الظهر وتيبس الرقبة ومفاصل الكتف وغيرها من المشاكل الصحية. وكثيراً ما تظهر هذه الاضطرابات لدى مندوبي-ات المبيعات وعمال-ات البيع بالتقسيط ومُشغلي-ات الآلات وعمال-ات خطوط التجميع والأشخاص الذين يضطرون للعمل واقفين لفترات طويلة.

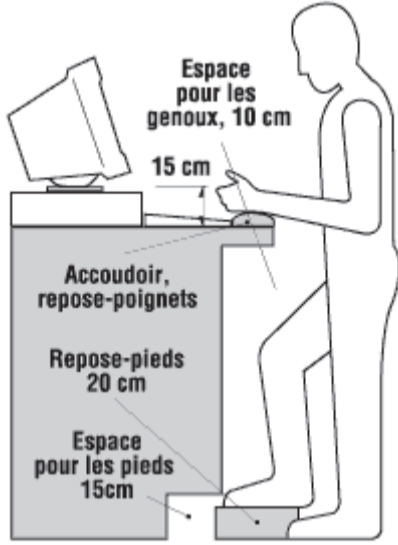
نيم يكون العمل في وضعية الوقوف مشكلة؟

أثناء أداء الوظيفة، يؤثر تخطيط محطة العمل ومهام العامل-ة المختلفة على وضعية الجسم أثناء العمل. إن تهيئة محطة العمل والأدوات التي يتعين على العامل-ة استخدامها أو مراقبتها تملّي وتحد بشكل عام من الأوضاع التي يمكن اتخاذها أثناء العمل في وضعية الوقوف. ونتيجة لذلك، يكون العمال-ات أقل قدرة على تغيير وضعياتهم-هن، وغالباً ما تكون الأوضاع القليلة التي يمكنهم اتخاذها أكثر صلابة. وتحد هذه القيود من حركات العامل-ة وإمكانيات تبديل العضلات المستخدمة. وهذا النقص في التنوع في اختيار الأوضاع التي يجب اتخاذها هو عامل مساهم في حدوث مشاكل صحية.



العمل في وضع الوقوف - معلومات أساسية

- استخدم مسند قدم ثابت أو قابل للإزالة لنقل وزن الجسم من ساق إلى أخرى؛
- استخدم مقعداً إذا كان ذلك ممكناً أثناء العمل، أو على الأقل عندما تسمح وتيرة العمل بأخذ قسط من الراحة.



ما الذي يجب أن يتجنبه العمال - ات الذين يتعين عليهم - هن الوقوف؟

- تجنب الوصول إلى شيء يوجد خلف كتفيك. يوصى بتغيير وضع قدميك بحيث تكون في مواجهة الأشياء؛
- تجنب التمدد المفرط الذي يسبب عدم الراحة؛
- تجنب الوصول إلى شيء يوجد فوق الكتفين.

ما هي بعض النصائح حول الأحذية؟

- تعتمد راحتك على نوعية حذائك؛
- ارتدِ حذاءً لا يغير شكل قدمك؛
- اختر الحذاء الذي يثبت الكعب بإحكام في مكانه. إذا كان الجزء الخلفي من الحذاء عريضاً جداً أو مرناً جداً، فسوف تنزلق القدم، مما قد يؤدي إلى عدم الاستقرار والألم؛

- ارتدِ حذاءً يسمح لأصابع القدم بالحركة. الأحذية الضيقة جداً (من حيث الارتفاع والعرض) تسبب الألم والشعور بالتعب؛



- تأكد من أن الحذاء يدعم قوس القدم. يمكن أن يؤدي نقص الدعم إلى انهيار قوس القدم وتسطيحها؛
- ارتدِ حذاءً بأربطة؛

ما هو مثال على محطة عمل مصممة لشخص يعمل واقفاً؟

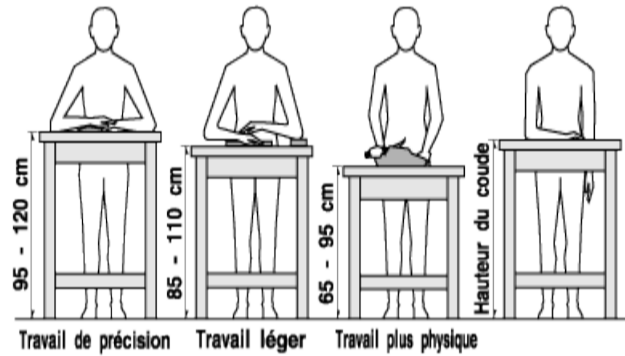
يجب أن يكون تصميم مكان العمل مناسباً لمختلف الحركات البدنية، وكذلك للمهام التي سيتم تنفيذها.

يجب تعديل ارتفاع سطح العمل ليناسب هذه المهام المختلفة:

- الأعمال الدقيقة، مثل الكتابة أو تجميع الأجزاء الإلكترونية: حوالي 5 سم فوق المرفق (يلزم دعم المرفق)؛

- الأعمال الخفيفة، مثل أعمال خط التجميع أو الأعمال الميكانيكية: حوالي 5 إلى 10 سم تحت ارتفاع المرفق؛

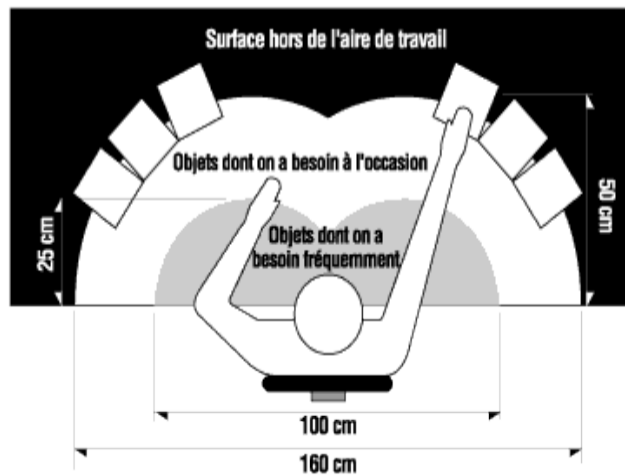
- المزيد من الأعمال البدنية التي تتطلب استخدام قوى هابطة: 20 إلى 40 سم تحت المرفق.



ما الذي يمكن للعمال - ات فعله لتقليل الانزعاج المرتبط بالوقوف؟

- اضبط ارتفاع سطح العمل وفقاً للأبعاد الفيزيائية. استخدم ارتفاع المرفق كنقطة مرجعية؛

- قم بتنظيم العمل بحيث يمكنك الوصول بسهولة إلى الأشياء التي تحتاجها بشكل متكرر؛



- واجه دائماً الجسم الذي تعمل عليه؛
- ابقَ قريباً من سطح العمل؛
- اضبط فضاء العمل بحيث يكون لديك مساحة كافية لتغيير الوضعية؛

وضعية واحدة فقط لفترة قصيرة؛

- تجنب الإفراط في الانحناء والتمدد والالتواء؛

- إنشاء إيقاع عمل مناسب؛

- إعطاء العمال - ات فترات راحة مناسبة؛

بعض التمارين مفيدة أيضاً؛

- إعطاء تعليمات حول ممارسات العمل

الجيدة وفائدة فترات الراحة؛

- توفير فترة تكيف للعمال - ات العائدين-

ات إلى العمل بعد الغياب أو الإجازة أو الإجازة

المرضية حتى يتمكنوا من استئناف إيقاع العمل

المنتظم تدريجياً.

كيف يمكن لممارسات العمل أن تحد من الآثار الضارة للعمل أثناء الوقوف؟

يمكن مكان العمل المدروس جيداً إلى جانب العمل المصمم بشكل جيد العمال - ات من الحفاظ على وضعية متوازنة دون فرض ضغط على الجسم. على الرغم من أن أداء المهمة في حد ذاته يعتمد على العامل - ة (بالإضافة إلى وضعيته وحركته وطريقة رفعه للأشياء)، إلا أن الممارسات المستخدمة يمكن أن تجعل العمل أكثر أماناً أو أكثر خطورة. يساعد التدريب والتعليمات الملائمة على ضمان سلامة العامل.

من المهم أن يتم إعلام العمال - ات بالمخاطر التي تهدد صحتهم - هن في مكان العمل. في الواقع، هذا شرط قانوني. يجب على العامل - ة تحديد الحركات والوضعية التي تساهم في الشعور بعدم الراحة وفهم أن الظروف المسؤولة يمكن أن تؤدي على المدى الطويل إلى إصابات مزمنة. يجب أن يشمل تثقيف العامل - ة وتدريبه أيضاً معلومات عن كيفية تكييف محطات العمل مع الاحتياجات الخاصة للفرد.

يجب أن يدرك العمال - ات أن فترات الراحة جزء مهم من عملهم - هن. وينبغي استخدامها لاسترخاء العضلات المتعبة، وتحريك العضلات المتوترة، والمشي عندما يتعين القيام بالعمل في وضع ثابت، وما إلى ذلك. يجب أيضاً تشجيع العمال - ات على الإبلاغ عن أي إزعاج في العمل. وبهذه الطريقة، يمكن تصحيح بعض جوانب العمل.

كل هذه العناصر - التعليم والتدريب والإشراف، بالإضافة إلى المساهمة الفعالة من العامل - ة - تجعل من الممكن إرساء ممارسات عمل صحية. من المهم أن نتذكر أن الوظيفة ومكان العمل المصممين بشكل جيد ضروريان لبيئة عمل آمنة وصحية. وبخلاف ذلك، تكون ممارسات العمل الجيدة غير فعالة.



أوغست بيبل مناظلاً ضد اضطهاد النساء (جزء 2 أخير)

بقلم: غاري روث Gary Roth

أو der Mensch بالألمانية بدلاً من der Mann أو die Männer). وتجدر الإشارة إلى أن الترجمات الثلاث المنفصلة لكتاب «المرأة والاشتراكية» إلى اللغة الإنجليزية أعادت إدخال لغة الذكر في نص بيبل.

الكفاح من أجل المساواة

وبفعل موقع بيبل داخل الحركة الاشتراكية، أصبحت هذه الموضوعات وهذه الطريقة في التعبير عن مشروعة في قاعدة الحزب. كان وضع النساء في المجتمع وقدرتهن على الاشتغال على قدم المساواة مع الرجل جزءاً من المناقشات اليومية، وأصبح المناضلون، رجالاً ونساءً، يستندون بانتظام إلى كتاب بيبل في عملهم التحريضي مع الطبقة العاملة.

كان الحزب يمول صحفًا ومنشورات مختلفة كتبتها النساء واستهدفت النساء. كما كان ينظم انتخابات خاصة لضمان إشراك النساء في مجالس الحزب الداخلية. وفي المقاطعات الألمانية حيث لم يكن يُسمح للنساء بحضور الاجتماعات السياسية، والتي كانت تشكل غالبية البلاد في ذلك الوقت، أطلق الحزب حملات كبيرة رفعت الحظر في نهاية المطاف.

كرّس بيبل، الذي كان مؤلفاً واسع الانتشار والتأثير، وقتاً طويلاً لإعادة نشر كتاب «المرأة والاشتراكية»، لدرجة أن حجمه تضاعف ثلاث مرات في النهاية. ومع ذلك، تركزت أنشطته في هذه الحقبة على دوره في قيادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي ومسؤولياته كرئيس ثان لفريق الحزب في الرايخستاغ. وفي تاريخ هذا الأخير، يمكننا أن نتابع انجراف الحزب الذي حوله في النهاية إلى أحد أعمدة المجتمع الرأسمالي، برغم معارضته المستمرة للعديد من مظاهر الرأسمالية.

وكان تزايد مستمر للتأثير يعني

في المستقبل"، فيستلهم بشكل كبير كتابات ماركس الاقتصادية، مع التركيز بشكل خاص على التكهات القاتمة المنبثقة عن نظريات توماس مالتوس حول النمو السكاني وحدود المجال الزراعي المنظم وفقاً للمبادئ الرأسمالية.

غير أن الأقسام الوسطى من الكتاب هي عمل حصري لبيبل وتتناول الأوضاع المعاصرة. كانت الموضوعات التي تناولها متنوعة للغاية وغالباً ما تعتبر من المحرمات في الأوساط البرجوازية.

وكانت بعض الموضوعات ذات توجه اقتصادي، مثل تحديد المهن التي يجري الفصل بينها بناء على الجنس، والتمييز في مكان العمل، وإمكانية وجود بيوت جماعية وأساليب تربية الأطفال، والنضال من أجل المساواة في الحقوق والمساواة في الأجور. كما تناولت أجزاء أخرى من الكتاب المعايير الثقافية: نشاط النساء وتقرير مصيرهن الذاتي، ووضع النساء القانوني، والتحرش الجنسي، ومعدلات الخصوبة، والتعريفات الطبقية للرومانسية، والمعايير المزدوجة وآراء الرجال في لنساء.

كان النقاش الأكثر إثارة للجدل يتعلق بالحياة الجنسية بجميع أشكالها وأنواعها: الرغبة الجنسية والمتعة، والعفة والعلاقات الجنسية، وتحديد النسل والإجهاض، والتربية الجنسية، وفكرة الزواج كشكل من أشكال الدعارة، وتعدد الشركاء، وسفاح المحارم والاعتصاب، وبغاء الذكور، وغير ذلك كثير.

كان بيبل أيضاً واعياً جداً (إن لم يكن دائماً متسقاً) في استخدامه لمفردات محايدة للإشارة إلى الناس بشكل عام: "الإنسانية" بدلاً من "البشرية"، "الإنسان" أو "الناس" بدلاً من "هو" أو "هو" (Menschheit)

المرأة والاشتراكية

ويتيح هذا السياق تفسير كيف أصبح بيبل مؤلف كتاب "المرأة والاشتراكية" ذي التأثير العميق. وهو العمل غير الروائي المقروء أكثر على نطاق واسع بين الطبقة العاملة في عصره. كان هذا صحيحاً ليس فقط في ألمانيا، بل في كل مكان كانت توجد فيه حركة اشتراكية مشابهة للحركة الألمانية. تُرجم كتاب «المرأة والاشتراكية» إلى أكثر من عشرين لغة خلال حياة بيبل.

ولاحظت مكاتب الإعاقة في النقابات العمالية وقاعات الاجتماعات الحزبية أن أعمال بيبل كانت مفضلة حتى على كتاب ماركس " رأس المال " «عَلَم النقاش حول النوع الاجتماعي ومساواة النساء للطبقة العاملة أساسيات الاشتراكية. كان أحد الجوانب الرائدة في كتاب «المرأة والاشتراكية» هو الجدية التي تناول بها بيبل مسألة الجنس البيولوجي وتحولها إلى نظام نوع محدد اجتماعياً.

كانت الطبعة الأولى التي نُشرت في عام 1879 كتاباً غريباً: كتيب طويل مكون من 180 صفحة، ولكن بدون عناوين فصول أو تقسيمات فرعية. وكان في الواقع انعكاساً حاداً للتقاليد الشفوية التي كانت ضرورية لانتشار الأفكار الاشتراكية. كان بيبل معروفاً أيضاً بكونه خطيباً بارعاً، وغالباً ما كان يلقي محاضرات لمدة ساعة في مؤتمرات الحزب.

ينقسم كتاب " المرأة والاشتراكية " إلى ثلاثة أجزاء، يتناول وضع المرأة في الماضي والحاضر والمستقبل. الجزء الأول، "المرأة في الماضي"، تم تنقيحه بشكل كبير ليعكس العرض الأكثر تبسيطاً للعلاقات بين الجنسين قبل الرأسمالية الذي قدمه فريدريك إنجلز في كتابه "أصل الأسرة والملكية الخاصة والدولة" الصادر عام 1884. أما الجزء الثالث، "المرأة

العمل في وضع الوقوف - معلومات أساسية

- أحكم ربط الأربطة بمجرد ثبات القدم داخل الحذاء. سيمنع ذلك القدم من الانزلاق داخل الحذاء؛

- ضع شريطاً مبطناً تحت بساط الحذاء إذا كانت عظام سطح القدم حساسة؛

- استخدم نعل ممتص للصدمات عند العمل على الأرضيات الأسمنتية أو المعدنية؛

- اختر الحذاء وفقاً لمخاطر مكان العمل؛

- إذا لزم الأمر، اختر أحذية السلامة المعتمدة من مجموعة CSA المصممة للمخاطر المحتملة في مكان العمل. يحتوي مستند إجابات مكتب الصحة والسلامة المهنية بعنوان أحذية الحماية (إحالة) على معلومات إضافية حول هذا الموضوع؛

- اختر الأحذية المريحة. جرب الحذاء قبل الاستخدام؛

- لا ترتدي الأحذية التي تفتقر إلى دعم قوس القدم أو التوسيد. يمكن أن يقلل الكعب الصغير من الضغط على وتر العرقوب ويسمح للعامل بأن يكون أكثر راحة عند المشي أو الحفاظ على وضعية الوقوف؛

- لا ترتدي الأحذية ذات الكعب العالي. في بعض المواقف، قد يكون الكعب الصغير مفيداً للجر أو لمنع الانزلاق (على سبيل المثال، منع الانزلاق على السلالم).

ما هي بعض التوصيات لأرضيات مكان العمل؟

- حافظ على نظافة أماكن العمل؛

- تجنب الوقوف على الأرضيات المعدنية أو الأسمنتية. يوصى باستخدام الأسطح الخشبية أو الفلين أو الأسطح المغطاة بالمطاط للأعمال التي تتطلب الوقوف؛

- تأكد من أن الأرضيات مستقيمة وغير زلقة؛

- قم بتغطية الأرضيات الأسمنتية أو المعدنية بحصائر. لا تُدخل مخاطر جديدة باستخدام الحصائر. تأكد من أن حواف الحصائر مشطوفة لمنع تعثر العمال؛

- لا تستخدم الحصائر المطاطية الرغوية السميكة. السطح شديد النعومة يسبب الإرهاق ويزيد من خطر السقوط.

- المصدر: https://www.cchst.ca/oshanswers/ergonomics/standing/standing_basic.html



اليمن «على كف عفريت»!

بقلم: جليبير الأشقر

إن ردّ فعلنا الطبيعي إزاء أي اعتداء أمريكي على أي بلد من بلدان منطقتنا والجنوب العالمي هو إدانة هذا العدوان، وهو الموقف السليم. وليست الاعتداءات الأمريكية على اليمن استثناءً، لا سيما أنها تترافق بقطع المساعدات الإنسانية عن قسم كبير من هذا البلد الفقير والمنكوب. هذا ينسجم تماماً مع النهج الإمبريالي الذي تتبعه الولايات المتحدة في منطقتنا على الأخص، وقد تصاعد بقوة منذ احتضار الاتحاد السوفييتي، ومن ثم انهياره. فرأينا مذاك حرباً أولى على العراق، تلتها حربٌ منخفضة الحدة رافقت خنق البلد من خلال الحظر المفروض عليه، وكان حظراً مجرماً بحق السكان المدنيين، حتى جاء وقت الاحتلال وما تبعه من عواقب وخيمة لا يزال العراق يزرع تحت وطأتها. هذا وناهيك من عمليات القصف الأمريكي اللاحقة، حيث باتت العراق واليمن وسوريا، وكأنها ميدان قنص للقوات المسلحة الأمريكية تقصف من تشاء، متى تشاء، وكيفما تشاء بطائراتها وصواريخها ومسيراتها.

الحوثي جوّ التعبئة الذي خلقه من خلال ممارساته في البحر الأحمر كي يشدد قبضته القمعية على المجتمع، حتى انقض على منظمات الإغاثة على غرار ما فعله الطالبان، فاعتقل أكثر من مئة من أعضائها في وقت تحتاج اليمن أمس الحاجة إلى المعونة والإغاثة الدوليتين.

هذا ويبدو أن تصعيد الضربات العسكرية الأمريكية على مناطق الحوثيين جاء بحث من حكام الشطر الآخر من اليمن. ذلك أن واشنطن كانت قد اكتفت حتى الآن بضربات محدودة إذ لم تشكل ممارسات الحوثيين إزعاجاً كبيراً لها، بل جرى إحباط كافة هجومات الحوثيين على البواخر الحربية الأمريكية بالصواريخ البالستية والمسيرات لتدني مستواها التكنولوجي مقارنة بما لدى أمريكا (وهذا من حسن الحظ، فلو أصاب الحوثيون إحدى هذه البواخر وقتلوا بعض بحارتها، لانها على مناطقهم ما هو أخطر بكثير مما شهدناه حتى الآن).

وقد نقلت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية قبل شهرين عن عيدروس الزبيدي، نائب رئيس الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، ورئيس المجلس الانتقالي الجنوبي في الوقت نفسه، نقلت عنه دعوته الرئيس الأمريكي الجديد ليصعد الهجوم على الحوثيين، منتقداً الإدارة السابقة لقلّة حزمها في مواجهتهم. كما دعا الزبيدي إلى التنسيق بين الضربات الأمريكية وبين هجوم القوات الحكومية اليمنية على الأرض، وهو ما قد نشهده في المستقبل القريب. ولو تم ذلك تكون ممارسات الحوثيين قد فسحت المجال أمام تجدد الحرب اليمنية بتدخل عسكري أمريكي مباشر هذه المرة، بما ينسجم مع عدوانية إدارة ترامب ضد إيران، راعية الحوثيين، التي تفوق بكثير عدوانية إدارة بايدن.

فلما كان دونالد ترامب رئيساً للمرة الأولى، صوّتت أكثرية مجلس الشيوخ في عام 2019 على قرار ينهي الدعم الأمريكي للتدخل السعودي في اليمن، وكان القرار بمبادرة من السيناتور اليساري بيرني ساندرز. فأبطل ترامب هذا القرار بممارسة الفيتو الرئاسي. ثم لما تلاه جو بايدن في البيت الأبيض، كان أحد أول قراراته تجميد مبيعات السلاح للمملكة السعودية والإمارات المتحدة (لاحظوا الفرق عن معاملته للدولة الصهيونية). أما الآن وقد عاد ترامب إلى البيت الأبيض بعنجهية تفوق كثيراً ما بدا عنه في ولايته الأولى، فإن احتمال إعادة تسعير حرب اليمن بمشاركة أمريكية مباشرة بات احتمالاً قوياً، بما يندرج في الضغط الأمريكي على إيران وتهديد ترامب لها بالاعتداء العسكري المباشر على أراضيها.

كاتب وأكاديمي من لبنان

المصدر: اليمن «على كف عفريت»!

يندرج كل ما سبق وصفه في طبيعة الأمور، إذ إننا نتحدث عن سلوك دولة إمبريالية هي أعظم قوة عسكرية في العالم. ولهذا السبب بالذات، ينبغي على الأنظمة المناهضة لهذه القوة العظمى أن تتفادى ما يعطيها ذريعة للهجوم العسكري عليها، حتى عندما تكون خاضعة لشتى الإساءات من قبلها. فعلى سبيل المثال، تخضع كوبا لحظر مجرم منذ عشرات السنين، لكن حكمها أذكي من أن يقوم بممارسات من شأنها أن تعطي واشنطن ذريعة لشنّ اعتداء عسكري على الجزيرة من شأنه أن يفاقم أزمته الاقتصادية إلى حد خطير. تصوّروا مثلاً لو قرّرت كوبا قصف البواخر الأمريكية في محيطها البحري رداً على خنقها من قبل واشنطن. لكان هذا السلوك مشروعاً تماماً من وجهة نظر الحق، لكنّه أرعن تماماً من وجهة النظر العملية نظراً لما سوف يجلبه بالتأكيد على الجزيرة من ويلات.

ومن وجهة النظر هذه، والحق يُقال، فإن سلوك الحوثيين في قصف البواخر الأمريكية في البحر الأحمر شبيه بالفرضية أعلاه. إنه مشروع في منظور الحق، وليس التضامن مع شعب عذّة مشروعاً وحسب، بل هو واجب أخلاقي. لكنّ الاعتداء على باواخر قوة عظمى في ممرّ بحري دولي إنما هو سلوك أرعن من حيث عواقبه المحتملة، لا بدّ من أن يجزّ الولايات على شعب اليمن الذي هو بالتأكيد غنيّ عنها بعد كل ما تكبّده خلال حرب طاحنة بدأت قبل عشر سنوات ولم تنته، وإزاء الفقر المدقع والمجاعة المستشريين في صفوفه.

والحال، حيث أن أمريكا لم تتضرر من أعمال الحوثيين بما يجدر ذكره، وإسرائيل تضررت قليلاً، كان المتضرر الرئيسي هو مصر التي انخفض مدخولها من الملاحة عبر قناة السويس بنسبة 60 في المئة في عام 2024 مقارنة بالعام السابق، بخسارة بلغت 7 مليارات دولار، وهي خسارة كبرى لبلد كمصر يعاني من أزمة اقتصادية متفاقمة. والحقيقة أن نظرة قسم كبير من شعب اليمن إلى أعمال الحوثيين مختلفة تماماً عن نظرة الذين يصفقون لأفعالهم من الخارج وكأنها بطولات. ففي الشطر الآخر من اليمن من يرون في سلوك الحوثيين مزايده سياسية يوظفها حكم صنعاء في صراعه الطائفي والسياسي معهم، كما يوظفها في دغدغة مشاعر المواطنين في الشمال للتغطية على إخفاقه الكبير في المجال الاقتصادي.

والحقيقة أن حكم الحوثيين، حكم «أنصار الله» حسب التسمية الرسمية، غارق في الظلامية والرجعية الاجتماعية والسياسية، أقرب ما هو إلى حكم الطالبان في أفغانستان، وقد نتج عن انقلاب رجعي على التسوية المشروعة ديمقراطياً التي نجمت عن الانتفاضة الشعبية في عام 2011، وذلك بالتحالف لوهلة مع الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح الذي لا يجمعه بالحوثيين سوى الانتماء الطائفي. وقد انتهز الحكم

أوغست بيبل مناظلاً ضد اضطهاد النساء (جزء 2 أخير)

بقلم: غاري روث Gary Roth

مزيداً من التسامح. وكان على الحزب، كي ينمي شعبيته، أن يثبت مقدرته على سن القوانين والسياسات ويترك بصماته الخاصة على المعالم التي تحدد الوجود الاجتماعي داخل الرأسمالية. شارك الآف الاشتراكيين الديمقراطيين الألمان في الإدارة الحكومية، لاسيما في المقاطعات المحلية حيث تم التسامح معهم دون العداء الشديد الذي واجهوه على المستوى الإقليمي والاتحادي.

كان بيبل، على رأس فريق الرايخستاغ، معروفاً بمواقفه الشجاعة. وقد حظيت محاولاته منذ أمد بعيد لتخفيف القيود المفروضة على الطلاق بتغطية إعلامية واسعة النطاق. و ضد أرادة أغلبية الكتلة الاشتراكية الديمقراطية في الرايخستاغ، دعم أيضاً إلغاء التدابير التقييدية ضد المثليين. كانت هذه المبادرات التشريعية تروم جعل الحياة في ظل الرأسمالية قابلة أكثر للتحمل، وكانت تهم جميع الطبقات الاجتماعية، وليس فقط البروليتاريا.

كانت هذه المبادرات مهمة في حد ذاتها، ولكنها أيضاً أعطت انطباعاً بأن الرأسمالية يمكن ترويضها وإضفاء طابع إنساني عليها. وعبر سيرورة اندماج تدريجية، أصبحت الاشتراكية الديمقراطية شكلاً من أشكال الليبرالية التقدمية، وذلك قبل فترة طويلة من تطور اتجاهات ثقافية مماثلة بين الطبقات الوسطى في النصف الثاني من القرن العشرين.

وبرغم أن الاشتراكية الديمقراطية الألمانية لم تنتج أبداً المجتمع الجديد الذي كان يأمله مؤسسوها، مثل بيبل، أسست الحركة نموذجاً مهماً كان مصدر إلهام للاشتراكيين في العديد من البلدان الأخرى. ويُعد عمل بيبل في إرساء الدور المركزي لتحرير المرأة في الاشتراكية مثلاً مهماً على ذلك. بالنسبة لليسار اليوم، يجب أن يكون هذا تذكيراً بوجود تجاذب طبيعي بين النضال ضد الاضطهاد الجندي والاضطهاد الطبقي، وهو ما كان واضحاً في زمن بيبل كما هو واضح اليوم.

غاري روث Gary Roth هو المؤلف المشارك (مع أن لوبيز Anne Lopes) لكتاب

Men's Feminism: August Bebel and "the German Socialist Movement (Humanity Books, 2000)



مقابلة مع الصديق محمد، من مؤسسي الاتحاد المغربي للشغل

جزء ثالث أخير.



تقديم: لا شك أن الإهمال البالغ الذي صار إليه تاريخ الحركة العمالية بالمغرب لا يعدو أن يكون سوى أمانة من أمانات الترددي الإجمالي لهذه الحركة. فالجهود الجدية المتناولة جانبها النقابي كادت تتوقف كلياً بإتمام الفقيه البير عياش ثلاثيته الموسومة «الحركة النقابية بالمغرب» بصدر جزئها الثالث قبل 31 سنة (سبتمبر 1993). وكذا الأمر من جانبها السياسي، بإيقاف المنيّة جهود الفقيه شكيب أرسلان، الذي خص الحزب الشيوعي المغربي بدراسة هي أجود ما تناول هذا الحزب العمالي. والأمر ما هي عليه انشغالات المنظمات النقابية اليوم بتاريخ كفاح الطبقة العاملة ومنظماتها. فهذا موضوع مهجور ما خلا بعض جهود التوثيق التي تقوم بها كدش بإصدار مصنفات بيانات وكرولوجيا.

سعيًا دوماً، منذ صدور جريدة المناضل-ة قبل 20 سنة، إلى إتاحة المكتوب عن الحركة العمالية لمناضلي طبقتنا ومناضلاتها، بترجمة ما يتناول حقبا سالفة، وبمتابعة لأبرز نضالات العقود الثلاثة الأخيرة. نواصل بمد القارئ-ة، وحن على ابواب الذكرى 70 لتأسيس الاتحاد المغربي للشغل، بنص مقابلة تعود إلى العام 2009 مع أحد الصديق محمد أحد مؤسسيه، يتناول فيها ظروف هذا التأسيس، وبعضاً من مجرياته. ومن نافل القول أن القصد إتاحة أدبيات في التاريخ العمالي للمغرب، بلا مشاطرة لآراء من نشر كتاباتهم-هن.

مقابلة مع الصديق محمد، من مؤسسي الاتحاد المغربي للشغل

عبد الله ومحبة الطبقة العاملة له واحترامها له كافية لقبول الأمر الواقع واستمرار الأمور على ما هي عليه.

هنا، يطرح سؤال عن سر الموقف الذي وقفه المرحوم مولاي عبد الله إبراهيم في مسألة الأمانة العامة للاتحاد.

كان جميع الإخوان الحاضرين في المجلس الوطني الأول على بينة من عطف الأستاذ عبد الله إبراهيم على المحجوب وحنوه عليه، بحكم العلاقة الخاصة التي صارت تجمعهما منذ الفترة التي قضياها في السجن المركزي بالقنيطرة بعد حوادث فرحات حشاد. وقد كشفت الأيام للأستاذ مولاي عبد الله رحمه الله، كما كشفت للفقيه البصري رحمه الله، أن عطفهما على المحجوب لم يكن في محله، وقد اعترفا بذلك قبل وفاتهما. وفي هذا الصدد، يمكن الرجوع إلى ما جاء في مذكرات الفقيه البصري أيضاً.

نلتبس منكم في نهاية هذا الحوار، أن تلخصوا لنا، في بضعة أسطر، مسيرة الاتحاد المغربي للشغل منذ مؤتمره التأسيسي إلى الآن.

إذا كانت الحركة التقدمية المغربية، بمختلف فصائلها، قد عانت كثيراً خلال سنوات الرصاص، فإن سي المحجوب استطاع، بذكائه، أن «يسلك» و«يسلك» الاتحاد المغربي للشغل من ويلات تلك المرحلة إلى المرحلة الحالية التي اتسع فيها مجال الحريات العامة والممارسات الديمقراطية في بلادنا. ولا تفوتني الفرصة دون أن أشير إلى أن بعض الإخوان الذين كانوا شهوداً على الوقائع التي رويتها سابقاً وما يزالون على قيد الحياة، مثل الطيب بن بوعزة وإسماعيل صدقي، قادرون على تزكية ما رويته في هذا الحوار. وبمناسبة الذكرى الرابعة والخمسين لتأسيس الاتحاد المغربي للشغل، والتي تصادف بداية فصل الربيع البهيج ببلادنا أتمنى أن تحيي ديمقراطيتنا وحقوق إنساننا وحريات شعبنا ربيعاً زاهراً ودائماً. والسلام.

انتهى

أجرى الحوار: نجيب تقي

نشر بجريدة «الأحداث المغربية» عدد 3684، بتاريخ 20 مارس 2009

كيف قبل الطيب بن بوعزة الأمر الواقع؟

بسبب الضجة القوية التي نتجت عن التزوير المذكور، لجأ المحجوب إلى أسلوب المساومة أو «الشانطاج»، فهدد بفضح المؤتمرين لدى السلطات المعنية إن لم يغلقوا ملف الأمانة العامة للاتحاد. ثم بادر إلى الاتصال بمولاي عبد الله إبراهيم رحمه الله للتوسط له لدى رجال المقاومة، وخاصة من درسوا على يديه في جامعة ابن يوسف بمراكش أمثال الفقيه محمد البصري رحمه الله ومولاي عبد السلام الجبلي أطال الله عمره. وتدخل الإخوان مولاي عبد الله والفقيه البصري لدى إبراهيم الروداني، لكن رد هذا الأخير كان مبدئياً وصارماً، حيث أكد على ضرورة احترام إرادة المؤتمر. ثم انتقل مولاي عبد الله إلى الاتصال بالطيب بن بوعزة وعبد ربه وآخرين، فحاول أن يقنعنا بضرورة عدم الاهتمام بهذه المسائل الشكلية والتافهة التي قد تعطل تحرير البلاد وعودة السلطان، واقترح علينا أن نؤجل النظر في قضية الأمانة العامة إلى حين حصول الاستقلال وعودة السلطان، سواء بطرده أو بعقد المجلس الوطني أو المؤتمر الاستثنائي. ويلزم أن أسجل هنا، أن الأخوين عبد الله والفقيه قد تعهدا بالنظر فيما وقع بعد عودة السلطان واستقلال البلاد. رضخنا للأمر، ووافقنا على إغلاق الملف مؤقتاً.

ماذا وقع بعد ذلك؟

انعقد بالمدرسة المحمدية الموجودة بزقة الموناستير في الدار البيضاء سنة 1956، أول اجتماع للمجلس الوطني للاتحاد. وفيه، فتح الملف ثانية، باستفسار المحجوب بن الصديق من قبل الطيب بن بوعزة ومحمد التباري وعبد ربه عما فعله ووجهت إليه انتقادات لاذعة، فوقع في حرج كبير أجبره على تقديم استقالته أمام المؤتمرين الذين قبلوها بالإجماع، كما أجبره على الانسحاب من المؤتمر. وهنا توجهنا إلى الطيب وطلبنا منه الإعلان عن انتهاء المؤتمر وتسجيل الاستقالة، لكنه ارتأى أن طي هذه الصفحة بحاجة إلى حصوله على الصلاحيات بصفة رسمية وقانونية وهو ما تقرر تأجيل النظر فيه إلى جلسة ما بعد الزوال. لكننا فوجئنا بتدخل ثان لمولاي عبد الله إبراهيم حيث جاء يلتمس منا «الشفاعة» للمحجوب ويدعونا إلى رفض استقالته وإبقائه على رأس الاتحاد، ويخبرنا بأنه مستعد للاعتذار عما قام به، وهو ما وقع بالفعل بعد ذلك. لقد كانت سمعة الأستاذ مولاي